الجمهورية الجديدة.. نسقًا فكريًا، ومجلات الطفل؟!

السيد نجم

كاتب أدب الطفل

ماذا يعني مصطلح الجمهورية الجديدة؟

(الجمهورية الجديدة) مصطلح تردد كثيرًا مؤخرًا، وشعار رفعته مصر كدليل على التحول الشامل الذي تشهده البلاد في كافة المناحي الحياتية، وتأتي فكرة الـ (جمهورية جديدة) في أية دولة بعد تحول كبير وجذري يحدث داخل الدولة، وبداية لانطلاقة جديدة متوقعة، وهو ما تعيشه البلاد (مصر) منذ سنوات وحتى الآن، فقد بدأت مصر في عام (٢٠١٤م) بوضع رؤية تنمية مستدامة من خلال رؤية مصر ٢٠٣٠ لتطوير وتحديث مصر في شتى المجالات والقطاعات، حيث بدأت حركة التطوير والبناء بشكل متكامل وسريع.

من شواهد مساعي التنمية المرجوة؛ التحول الرقمي الاقتصادي أو ما يطلق عليه (الرقمنة الاقتصادية والعاصمة الإدارية الجديدة) الذي تم إنفاق أكثر من ٥٠٠ مليار جنيه عليه من خارج الموازنة العامة للدولة، ومواجهة الزيادة غير المناسبة في عدد السكان بإقامة المدن الجديدة، والقضاء على المناطق الهامشية في كل المدن المصرية (دراسة عن البنك الدولى في ٢٠١٤ أفادت أن مصر تخسر ٤٧ مليار جنيه سنويًا بسبب الزحمة بالقاهرة، وتوقعت ارتفاع الخسارة لـ٨٠ مليارًا بحلول عام ٢٠٣٠ حال استمرار المشكلة).

وفي تقرير اقتصادي أفاد أن تكلفة المشروعات القومية الكبرى التي بدأت الدولة على إنجازها منذ شهر يونيو ٢٠١٤ وحتى الآن، والتي تعمل عليها الدولة لتحقيق (المخطط الاستراتيجى للتنمية العمرانية والاقتصادية والاجتماعية، أو ما يُوصف بالجمهورية الجديدة) بنحو ٥,٨ تريليون جنيه.. (إنشاء ٢٢ مدينة جديدة ، و٣ مطارات جديدة ، و ٥ قواعد عسكرية، وزيادة المساحة المأهولة من البلاد من ٧% إلى ١٢% ، بالإضافة إلى إنشاء وتجديد ٨٣٠٠ كم طرق وكباري، ومشروعات مزارع سمكية، و٢٢ مجمعًا ومنطقة صناعية، ومشروع إنشاء وتطوير المحطات الكهربائية، والتعاقد مع شركة سيمنز لإنشاء أكبر ٣ محطات كهرباء في مصر، وتحويل العجز الكهربائي في مصر لفائض تصدره مصر للسودان والأردن)، وغيرها من المشاريع العملاقة في مختلف المجالات، ومشروع الإسكان الاجتماعي لبناء ٢ مليون وحدة سكنية، والمرافق والبنية التحتية، والمدن الذكية ومدن الجيل الرابع، ومشروع تطوير العشوائيات الذي تم الإنفاق عليه أكثر من ٣٦ مليار جنيه من ٢٠١٤ وحتى عام ٢٠٢١، بالإضافة إلى التطور والتسليح العسكري الذي كان سببًا في ارتفاع ترتيب الجيش المصري ضمن أفضل عشرة جيوش على مستوى العالم، وتطوير وافتتاح العديد من المتاحف، على رأسهم متحف الحضارة.

دلالة مصطلح الجمهورية الجديدة

يعتبر مصطلح الجمهورية الجديدة في مصر له دلالته للتعبير عن دخولها مرحلة جديدة من تاريخها، نجحت فيها في تحويل التحديات إلى فرص تنموية واعدة، وحققت إنجازات تاريخية غير مسبوقة.

لعل ما تم إنجازه يضيف المزيد من الإنجازات التي بدأت بشائرها لبناء دولة قوية ومكتفية ذاتيًا، وعلى أرضها شعب ينعم بالأمن واالستقرار والرفاهية، سواء بتوطين التكنولوجيا الجديدة، أو بتوسيع الرقعة الزراعية، أو بدعم الصناعات المختلفة في اتجاه لدعم دور القطاع الخاص ومشاركته الفاعلة في البناء. إذن جاءت الجمهورية الجديدة لمواكبة تحديات العصر، ومواجهة حروب الجيل الرابع والخامس، وأخطر ما في هذه الحروب أن الدول تستخدمها لاحتلال العقول بدلًا من الأوطان، ثم تتحكم في هذه العقول بالطريقة التي تخدم مصالحها، وهو ما يتطلب استحداث مدن ذكية تتنبأ بهذه الحروب وتتحكم فيها، فالجمهورية الجديدة ليست رد فعل لأحداث تدور من حولها، وإنما هي من تصنع الأحداث وتكون فاعلًا أساسيًا فيها.

تحتاج الجمهورية الجديدة إلى طريقة تفكير جديدة أيضًا، ليست نمطية، تحتاج عقولًا جديدة، وتحالفات جديدة مضادة، لا تقوم على الأيديولوجيات والأفكار، وإنما على المصالح المشتركة التي لا يعرف العالم الآن لغة غيرها، وهذا ما يفسر توجه الدولة المصرية لإقامة تحالفات عديدة تخدم مصالحها في كل مكان على وجه الأرض، فعلى سبيل المثال وليس الحصر، تأسيس منتدى غاز شرق المتوسط، والذي يضم عددًا من الدول، مثل: إيطاليا، وفرنسا، واليونان، وقبرص، وإسرائيل، جعل دولًا أخرى كانت تعادي مصر وشعبها، تسعى للدخول في هذا التحالف، ووقف العداء، وطي صفحة الماضي، حفاظًا على المصالح المشتركة.

الجمهورية الجديدة تهتم بالشباب؛ باعتبارهم قادة المستقبل وأمل الأمة في النهوض والتنمية؛ لذا كان أول من أسس كيانًا في هذه الجمهورية هم الشباب، بتدشين (اتحاد شباب الجمهورية الجديدة)، جمهورية تبني في الداخل وعينها على الداخل والخارج معًا، فهي جاذبة للاستثمار، بعدما أصبحت تمتلك بنية تحتية تضاهي ما هو موجود في دول أوروبا، مع قرارات الإصلاح الاقتصادي التي تشجع المستثمر، وتثبت قدمه في مصر الحديثة.

ربما الحديث عن الجمهورية الجديدة أشبه بالحلم الجميل، ولكن بالنظر إلى الإرادة السياسية، فإن ما تحقق ولا يزال على أرض الواقع يبشر بأن القادم أجمل وأفضل إن شاء الله، وأن المصريين ينتظرهم مستقبل يليق بهم وبأبنائهم.

مرت البلاد خلال العقد الأول من القرن الـ٢١ ولسنوات بعده، بالكثير من المتغيرات والحراك الاجتماعي الغاضب والمعبر عن الكثير من المشاكل والقلق في فكر ونفوس جموع الناس، وإن افتقر إلى الرأس الحكيمة التي تقود وتوجه تلك الغضبة، حتى استغلها البعض

وتولى زمام الأمور لفترة قصيرة تم تصحيحها في ٣٠ يونيو و٣ يوليو عام ٢٠١٣م. بعدها كانت دعوة القيادة السياسية لـ (الانطلاق نحو الجمهورية الجديدة) التي "تؤسس نسقًا فكريًا واجتماعيًا وإنسانيًا شاملًا"، وهو ما عبر عنه الرئيس السيسي بـ "الظروف المعاكسة، نتيجة الأحداث الدولية"، فإن البوصلة السياسية رفعت الشعار المتفائل: "مصر قادرة على التغلب على الصعاب وتخطيها، وتحقيق التنمية المنشودة".

وقد أكد الرئيس المصري على قدرة البلاد تجاوز الأزمة، بل الأزمات: "إن مصر تسير بخطى ثابتة وواثقة، من أجل الانطلاق إلى الجمهورية الجديدة، جمهورية التنمية والبناء والتطوير، وتغيير الواقع، جمهورية تؤسس نسقًا فكريًا واجتماعيًا وإنسانيًا شاملًا، وبناء إنسان ومجتمع متطور، تسوده قيم إنسانية رفيعة".. مشددًا على أن "البلاد قادرة على التغلب على الظروف المعاكسة".

يعد مصطلح (الجمهورية الجديدة) أو (الجمهورية الثانية) مرادفًا للمرحلة الجديدة، منذ الحديث عن العاصمة الإدارية الجديدة، وقد بات شعارًا ثابتًا دالًا على المرحلة، تعلن عنه شاشات التليفزيون على جميع المحطات المصرية الرسمية، وقد بدا رواج الشعار بعد الإعلان الرسمي عن عزم السياسات الاقتصادية والاجتماعية على النهوض بالبلاد، وتوفير حياة كريمة لأبنائها، آخذًا في الاعتبار متغيرات العصر المتسارعة وشواغله الجديدة؛ لأن مصر بموقعها الجغرافي ودورها الإقليمي والدولي لا تستطيع أن تعزل نفسها عن تلك التحديات والمتغيرات التي تجتاح العالم وطالت تداعياتها الجميع، ولا سبيل للتغلب على تلك التحديات إلا بالعمل الجاد والمستمر.

تولت مؤسسات الدولة تنفيذ المشروعات التنموية العملاقة، والتي مكنت البلاد من الصمود خلال الفترة الأخيرة أمام الأزمات العاتية التي تجتاح العالم، منذ انتشار وباء كورونا حتى حرب روسيا وكرواتيا.

لعل أقرب الأمثلة عليها ونفّذت خلال السنوات الأخيرة إجراءات الإصلاح الاقتصادي، تم خلالها تحرير سعر صرف الجنيه المصري مقابل الدولار بدءًا من عام ٢٠١٥، إضافةً إلى إجراءات أخرى تتعلق بزيادة تدريجية في أسعار الوقود والكهرباء، وإعادة هيكلة الدعم، ... وغيرها، كما في المجال السياسي، ومعاودة الدور المصري الرائد مع حركات التحرير الإفريقية والتنمية لهذه البلاد التي تشاطرنا القارة الإفريقية، ومع ذلك فإن الرؤية المستقبلية المتواصلة مع المنجز الآني يلزم معه السؤال حول دور الثقافة وإبداع الطفل نحو مطالعة منجزات الجمهورية الجديدة، وما هي مناحي العمل لبناء المستقبل الأفضل على يد طفل اليوم؟.

مطالعة لمجلات طفل مصرية

بدوره المنتظر من أجل توعية الأجيال الصاعدة ودعم مشاركتها الواعية بمفاهيم الجمهورية الجديدة.. **مع ملاحظة مراعاة الآتي:**

تم الاعتماد على ثلاث مجلات أساسية في مجال الصحافة الورقية للطفل، وهي: مجلة علاء الدين، ومجلة قطر الندى، ومجلة فارس، وتم اختيار بعض الأعداد العشوائية والتي غالبًا غطت سنوات من (٢٠١٩ - ٢٠٢٢م)، وهي فترة ذروة النشاط العملي للمنجزات، وخلالها تم افتتاح مشروعات كبيرة وكثيرة على أرض الواقع، وتم النظر في كل ما نُشر بالمجلات سواء ما كان ضمن ثقافة طفل أو إبداع طفل، ومحاولة البحث عن خلفية تشير إلى مشروعات الجمهورية الجديدة مباشرة أو من طرف خفي.

مجلة فارس

عدد يونيو ٢٠٢١: رئيس التحرير هويدا حافظ. كتبت في مفتتح المجلة، حيث أشارت إلى أحداث ٣٠ يونية عام ٢٠١٣م قالت: (..أذكركم بأجمل قصة عشناها، وكتب نجاحها كل فرد في مصر، وهي قصة ٣٠ يونية.. نسجناها مع أسرنا وجيراننا وأصحابنا، وكل فرد منا قام بدور من أدوار البطولة؛ ليقرأها أولادنا وأحفادنا بعد عشرات السنين، لتكون قصة وطنية خالدة حققت معجزة نعيشها حاليًا في المشروعات القومية المختلفة في كل مجالات الحياة، لترسم لنا مستقبلًا رائعًا ينتظر كل واحد منا..).

ضمن باب (سكر بنات وشقاوة ولاد) بقلم: ليلى أمين، قالت: "من أحلى الذكريات الحلوة، صورتكم وأنتم صغار مع أسركم، تنزلون إلى ميادين مصر وشوارعها وأنتم تحملون جميعًا علم مصر؛ لكي تعلنوا في ٣٠ يونيو وبعده ٣ يوليو ٢٠١٣م ـ كما سبق وأعلن أجدادكم في ٢٣ يوليو ١٩٥٢م ـ تمسككم بأن يظل علم مصر مرفوعًا خفاقًا؛ ليعيش كل المصريين في سلام وأمان..".

عدد نوفمبر ٢٠٢٠م: تناول العدد في أكثر من مادة الاحتفال باتفاقية (حقوق الطفل الدولية) التي صدرت عام ١٩٨٩م، (بوست به صور بعنوان من حقي ألعب = من حقي التغذية = من حقي التنقل في وسائل ملائمة لي ولذوى الاحتياجات الخاصة = كما في كلمة رئيس التحرير: "هيا نتفق ونحن نكبر كل يوم على أن نكون جزءًا أساسيًا من استراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر ٢٠٣٠، التي أطلقها رئيسنا عبدالفتاح السيسي. هيا نتفق على أن نتعلم كيف نتواصل بحب مع بعضنا البعض، ونبتعد عن مشاعر الكراهية؛ لأننا في مركب واحد، ويجمعنا وطن واحد ..."

في العدد نفسه (حقوق الأطفال في الإسلام)، وعددها ٨ بنود (الحق في الحياة وحسن اختيار الاسم = تعليم الطفل = المساواة بين جميع الأطفال = الحق في اللعب والترفيه =

تربية الطفل على الإيمان والأخلاق الفاضلة = رعاية الأطفال الأيتام = الحفاظ على ماله من الضياع = حق الطفل في الإنفاق عليه).

أما عدد يناير ٢٠٢١م: صفحة فنون للفنان (صلاح بيصار) حول الأعمال الفنية التشكيلية التي تناولت السد العالي في حينه، والذي بدأ العمل به في ٩ يناير١٩٦٠، وهي للفنانين: جاذبية صدقي، وفتحي أحمد، وعبد الهادي الجزار، والحسين فوزي، وحسني البناني ، ونوار بيكار، ... وغيرهم).

مجلة قطر الندى

أعداد منذ سنوات كان المفتتح بقلم (نجلاء علام - رئيس التحرير)، **١يوليو:** " محبتى لكم جميعًا، ما رأيكم أن تكونوا أنتم رؤساء تحرير مجلة قطر الندى التي ترحب بكم دائمًا... ارسلوا مقالاتكم على بريد المجلة الإلكتروني... ". **عدد ١ يوليو ٢٠٢١م:** باب يحرره الصغار فقرة بعنوان: (أحمد أسامة.. يهوى تصميم الروبوتات) بالصف الرابع الابتدائى، يهوى تصميم الروبوتات ويقوم بتصنيعها من الألعاب القديمة، ويقول إنه يحلم أن يكون مخترعًا في المستقبل.. .

في العدد نفسه ١يونيو ٢٠٢١م: سيناريو (النظارة) للكاتب (رضا يوسف) ورسوم الفنان (زكريا عبد العال). تعتمد على معلومات حول العين وأنواع النظارات، وفي الختام نصائح لتمام صحة العين، وتعترض شاشة الحاسوب غاضبة من فكرة الابتعاد عن (حبيبك الحاسوب).

بينما يلاحظ المتابع حرص إدارة المجلة على إصدار الأعداد الخاصة، كما في عدد ١٥ يناير ٢٠٢١م عن السينما (بمناسبة مرور ١٢٥ عامًا على عرض أول فيلم سينمائي بمصر)، وأيضًا صدر عدد تذكاري بمناسبة إصدار العدد ٧٠٠ من المجلة، وذلك في ١ أغسطس ٢٠٢٢م + عدد خاص عن (انتصارات أكتوبر ٧٣) ٢١ أكتوبر.

يجدر الاشارة إلى أن مجلة قطر الندى هي المجلة الوحيدة للطفل التي تصدر منها نسخة برايل للمكفوفين، كما تلاحظ توافر باب علمي، باب (دنيا العلوم) يحرره رجب سعد السيد.

مجلة علاء الدين

نلاحظ حرص رئيس التحرير (حسين الزناتي) على رصد الأحداث الدينية والوطنية في كلمته مع مفتتح كل عدد، بينما لم يتوقف مع مصطلح (الجمهورية الجديدة)، ربما مثله في ذلك مثل بقية رؤساء التحرير.

تعتمد إدارة تحرير المجلة على نشر السيناريو الذي يعتمد على الحركة والإثارة وربما المغامرة، وهو ملمح غالب في أغلب الأعداد.

العدد نوفمبر ٢٠٢٠م: يتضمن في باب (كيف ننقذ كوكبنا) حيث يتناول على حلقات الكثير مما يضر بالبيئة المحيطة بالإنسان على الأرض. في هذا العدد (القمر الصناعي.. ستالايت الفضاء متعدد المهام).

عدد أكتوبر ٢٠٢١م: يتضمن باب (الباب العلمي) حيث يعرض (تقنية الجيل الخامس) وفيه تفوق سرعة الإنترنت ١٠٠ مرة تقنية الجيل الرابع وغيره، إلا أن الباب لم يتطور، واعتمد – أحيانًا - على إعادة نشر معلومات نشرت من قبل، بينما جاء تذكرة الطفل بحرب اكتوبر ١٩٧٣ في صفحة، وبمعلومات غير كافية.

قراءة عامة لبعض مجلات الطفل المصرية

لم يُطرح مصطلح (الجمهورية الجديدة) ضمن كلمة رؤساء التحرير أو المواد المنشورة إبداعيًا وثقافيًا، إلا نادرًا.

قد تتوافر بعض الأبواب أو الصفحات العلمية بما يشير إلى علوم المستقبل، إلا أنه من الندرة بحيث يصعب الجزم بدور فاعل لمجلات الطفل في التحصيل (الثقافي العلمي) واكتساب خصائص الرؤية المستقبلية.

بينما ما زالت بعض مجلات الطفل ترصد منجزات الجمهورية الأولى (مع ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م)، حيث الإشارة إلى معركة إنجاز بناء وتشييد السد العالي، لم يتوافر ما يشير إلى منجزات الجمهورية الجديدة (تم الإشارة إلى بعضها أعلاه).

توصيات:

- اعتبار (الانتماء للوطن) التوجه الأسمى والغاية للمؤسسات الثقافية، وفي المقدمة منها مجلات الطفل المصورة والنثرية.
- اعتبار (الطفل) هو المستقبل، ويجب أن يلقى كل الاهتمام والرعاية العامة الواجبة.
- اعتبار (الثقافة الرقمية) هي السلاح المعرفي الآن وفي المستقبل، خصوصًا في مجال المعرفة العامة وما يخص الثقافة الوطنية منها والانتماء للوطن.
- اعتبار (العنصر البشري) والكوادر الإدارية من أهم عناصر تفعيل أي نشاط ثقافي.
- اعتبار (الترجمة) هي القناة الموصلة إلى العالم، وصورتنا في عيون العالم.
- اعتبار تلك المؤسسات مراكز تنوير ثقافي (المكتبات الكبرى التي تبلغ ١٣٠ مكتبة، كما أن لدار الكتب والوثائق القومية وحدها ٣٨ فرعًا - قصور الثقافة، والمتاحف، وهيئة دار الأوبرا المصرية... إلخ).
- اعتبار (الأمية) قضية قومية، وعلى المؤسسات دورها في مواجهتها؛ حتى يسقط الحائل الأول بين الصغير، والتعرف على متغيرات وتطور المجتمع.